

البحوث المنشورة للأستاذ الدكتور / عادل كمال خضر

دراسة مقارنة لمفهوم الذات
لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال العاديين
قبل وبعد لمجهم معاً في بعض الأنشطة المدرسية

دكتور

عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي
كلية الآداب - جامعة بنها

القاهرة

١٩٩٢

• بحث منشور في مجلة علم النفس - تصدر عن الهيئة المصرية
العامة للكتاب - العدد (٢٢) - ١٩٩٢ ، يوليو سبتمبر ، ص ٨٦ - ٩٥

• تمهيد :

بداية يجدر بنا الإشارة إلى أننا بصدد إجراء عدد من الأبحاث في مجتمعنا المصري بهدف التعرف على أثر إدماج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع الأطفال الأسوياء في بعض الأنشطة المدرسية على بعض المتغيرات النفسية الخاصة بالذكاء والسلوك التكيفي ومفهوم الذات والاتجاهات . وهذا هو الهدف العلمي من إجراء هذه الأبحاث .

غير أن هناك ثمة هدف آخر من إجراء هذه الأبحاث ، لا يقل أهمية عن الهدف العلمي من إجرائها - بل يزيد - ونقصد به الهدف الإنساني الذي يتمثل في الدعوة نحو إدماج الطفل المصاب بالتخلف العقلي (باعتباره إنسان) مع الطفل السوي في كل الأنشطة المدرسية والرياضية والاجتماعية والفنية . ومن ثم فهذه المجموعة من الأبحاث - التي سوف نجربها ونشرها تباعاً - تعد بمثابة صرخة موجهة للمجتمع المصري لكي يحرر قيود الأطفال المصابين بالتخلف العقلي ويخرجهم من عزلتهم في مؤسسات خاصة بهم - تلك التي تذكرنا بسوء معاملة المرضى العقليين في زمن قد مضى - إلى الحياة الاجتماعية العادية بكافة متغيراتها ، جنباً إلى جنب مع أقرانهم من الأفراد العاديين .

إن عزل الأطفال المصابين بالتخلف العقلي في أماكن خاصة بهم ، يعد اعتداءً صارخاً على حقوق هؤلاء الأفراد وحرماناً لهم من استغلال إمكانياتهم إلى أقصى حدود (عبد المنعم المليجي : ١٩٨٦) ، ثم أنه ليس هناك مبرر منطقي لعزلهم عن المجتمع ، صحيح أنهم أقل من العاديين إدراكاً وإنتاجاً ، واستعدادهم للتعلم أقل وقدرتهم على التذكر والفهم والتفكير وحل المشكلات قدرة محدودة ، إلا أن لهم نفس عقول الأفراد العاديين وأن ما يميزهم عن الأفراد العاديين هو اختلافهم في درجة الذكاء فقط وليس في النوع (عثمان فراج : ١٩٧٠) .

ومن جهة أخرى فإننا أبناء مجتمع واحد ، نعيش معاً في عالم إنساني واحد والأسرة الواحدة قد تتضمن الطفل المصاب بالتخلف العقلي والطفل العادي جنباً إلى جنب ، في ذلك الكيان الاجتماعي الصغير ، فلما لا نعتبر المجتمع أسرة كبيرة يعيش فيها الأطفال المصابون بالتخلف العقلي جنباً إلى جنب مع الأطفال الأسوياء ، في حياة واحدة مشتركة .

وحقيقة فإن الأمر لا يقتصر على عزل الأطفال المصابين بالتخلف العقلي في مؤسسات خاصة ، ولكن يتم عزلهم أيضاً - بشكل أو بآخر - داخل أسرهم ، فكثير من الأسر تهملهم دون محاولة لإدماجهم مع أقرانهم من الأصدقاء والأصدقاء والجيران .. بل قد يصل الأمر إلى فرض قيود صارمة على الطفل المصاب بالتخلف العقلي ، حيث لا يتم اصطحابه في نزهة خارج المنزل أو في زيارة للأقارب والأصدقاء .. والأدهى من ذلك أن كثيراً من الأسر تخفي عن الآخرين أن لديهم طفلاً مصاباً بالتخلف العقلي ، وإذا ما استضافوا قريباً أو صديقاً في المنزل سارعوا بإخفاء هذا الطفل في إحدى الحجرات لحين انصراف الضيف . فهذه الأسر تعتبر هذا الطفل المصاب بالتخلف العقلي عاراً على الأسرة . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الجهل الذي يسود أفكار المجتمع من ناحية ، وعدم التوافق الذي يسود العلاقات داخل الأسرة وهروب الآباء من هذا الموقف المحبط دون الإقدام على مواجهته بشجاعة من ناحية أخرى .

والأمر على هذا النحو يستدعي منا السير في ثلاث طرق متوازية كل منها يكمل الآخر وهي :

أولاً : يجب العمل على تغيير مفهوم التخلف العقلي لدى أفراد المجتمع ، وتعريفهم بأن التخلف العقلي ما هو إلا مرض يصاب به بعض الأطفال ، نتيجة لأسباب وراثية أو بيئية ، مثله مثل أي مرض آخر قد يصاب به الأطفال كالحمى والحصبة وغيرها

من الأمراض .. وكذلك العمل على تصحيح معلومات الأفراد حول هذا المرض حيث يعتقد بعض الأفراد أن التخلف العقلي من الأمراض المعدية ولذلك يخشون إدماج أطفالهم الأسوياء مع الأطفال المصابين بالتخلف العقلي خشية انتقال العدوى إلى أبنائهم .

وأنة نظراً لتعدد الأسباب البيئية التي تؤدي إلى الإصابة بالتخلف العقلي والتي لا أثر للعامل الوراثي فيها ، فإن على كل فرد في هذا المجتمع أن يعد نفسه مستقبلاً إلى احتمال أن يرزق بطفل مصاب بالتخلف العقلي ، وخاصة في مجتمعات العالم الثالث ولأسباب متعددة أسطها الضغط على جمجمة الطفل بشدة أثناء الولادة ، ناهيك عن تعاطي الأم للأدوية والعقاقير في فترة الحمل دون علمها بوجود الحمل . إلى آخر تلك المسببات ، والتي تؤدي في النهاية إلى حقيقة مفرجة وهي ولادة طفل مصاب بالتخلف العقلي يكون لزاماً على المجتمع أن يتقبله بين أفرادهِ دون تفرقة أو محاولة لعزله منفرداً .

ثانياً : يكون على الأسرة التي رزقت بطفل مصاب بالتخلف العقلي أن تتقبل الوضع الراهن دون محاولة لإنكاره أو رفضه ، مع المحاولة الجادة نحو إكساب الطفل المهارات والمسالك اللازمة لتكيفه مع البيئة والمجتمع .. غير أن تقبل الأسرة لطفل مصاب بالتخلف العقلي يعد أمراً من الصعب تحقيقه مع كل الأسر التي ترزق بهذا الطفل ، ومن ثم فإن دعوتنا لإجراء دمج ما بين الطفل المصاب بالتخلف العقلي والأطفال العاديين في المدارس العامة سيكون لها أثرها في سرعة تقبل الأسرة لطفلها المصاب بالتخلف العقلي حيث تشعر الأسرة بأن طفلها له مكانته بين الأطفال العاديين في نفس المدرسة ، لا فرق بينهم ، وأنه له ما لهم من حقوق . وعلى هذا فإن تقبل الأسرة لطفلها المصاب بالتخلف سوف يكون نتيجة حتمية لإجراء هذا الدمج في التعليم وباقي الأنشطة الاجتماعية والفنية والرياضية ، حيث تطمئن الأسرة على مستقبل ابنها في المجتمع الذي نعيش فيه .

وما من شك في أن تقبل الوالدين للطفل المصاب بالتخلف العقلي يكون له تأثيره الإيجابي في مفهومه عن ذاته واستشعاره بقيمته ومكانته داخل الأسرة ، وبأنه طفل مرغوب فيه . ومن ثم سيسعى نحو بذل قصارى جهده لاكتساب المهارات والسلوك التكيفي المطلوب تعليمه إياه عند إجراء أي محاولة لتعليمه وتدريبه ، ومثال ذلك ما وجدته Tallon في دراسته من أن استقرار الأسرة وقدرة الآباء على التعرف على مستقبل طفلهم المصاب بالتخلف العقلي ذات علاقة إيجابية بقدرة الطفل التحصيلية وبخاصة تحصيل القراءة (Tallon : 1985) ، كذلك اتضح من دراسة Self أن تقبل ورفض الآباء لطفلهم المصاب بالتخلف العقلي له علاقة دالة بتكيف وسوء تكيف هؤلاء الأبناء ، بمعنى أنه كلما زاد تقبل الآباء لأبنائهم المصابين بالتخلف العقلي كلما زاد التكيف الاجتماعي لهؤلاء الأبناء (Self : 1970) .

ولما كان الطفل العادي في وقتنا الحاضر ، هو بالضرورة أب في المستقبل ورب أسرة ، فإن إجراء دمج الطفل المصاب بالتخلف العقلي معه مبكراً إنما يعد إعداداً له كي يتقبل مستقبلاً أن يكون أباً أو مدرساً أو طبيباً أو أخصائياً اجتماعياً له . وبالتالي تكون لديه خبرة سابقة عن إمكانياته وحدودها وكيفية التعامل معه ، ومن ثم يعمل الدمج المبكر بين الأطفال المصابين بالتخلف العقلي وأقرانهم العاديين على تقبل هؤلاء المصابين بالتخلف العقلي من أسرهم وأقرانهم وباقي أفراد المجتمع .

ثالثاً : من الأهمية أن يتم دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع الأطفال الأسوياء في فصول الدراسة والأندية والشارع وفي المجتمع بشكل عام ، وإخراجهم من عزلتهم في مؤسسات خاصة بهم .. صحيح أن هناك بعض المدارس تخصص إحدى فصولها للأطفال المصابين بالتخلف العقلي ، لكنهم حتى داخل هذه المدارس يعيشون في عزلة ، ومن ثم فنحن ندعو إلى مزيد من الدمج بين الأطفال ، على اختلاف مستويات ذكائهم داخل الفصل المدرسي الواحد بحيث يجلس الطفل المصاب بالتخلف العقلي

جنباً إلى جنب مع الطفل ذو المستوى العادي في الذكاء في الفصل الدراسي ، مع العمل على إعداد المدرسين الأكفاء الذين يتعاملون مع كل هؤلاء التلاميذ واضعين في اعتبارهم الفروق الفردية بينهم .

وعلى أي حال فإنه يتضح في الوقت الحاضر أن ثمة اتجاه عالمي يدفع بقوة نحو إدماج الأشخاص المصابين بالتخلف العقلي داخل الإطار الأساسي للحياة الاجتماعية وذلك من خلال تعليمهم مهارات الحياة الوظيفية التي يمكن أن يستخدموها في الإطار الاجتماعي (Manlove : 1989) ، وهذا الدمج له مزايا متعددة فهو ينبه كل أفراد المجتمع إلى حق الطفل المصاب بالتخلف العقلي في إشعاره بأنه إنسان ، وعلى المجتمع أن ينظر له على أنه فرد من أفراد ، مثله في ذلك مثل الطفل العادي ، فالكل يعيش في إطار مجتمع واحد ، والإصابة بالتخلف ليست مبرراً لعزل الطفل عن أقرانه وكأنه كائن غريب غير مرغوب فيه .

ولاشك أن دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع الأطفال العاديين سوف يكون له أثره الإيجابي في تغيير اتجاهات كل منهما نحو الآخر ، وإشعار الطفل المصاب بالتخلف العقلي بقيمته في الحياة وبانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، وبأنه مرغوب فيه من أسرته وجيرانه وأقرانه ، وفي الوقت ذاته فإن هذا الدمج يشعر الطفل العادي بأنه يجب أن يشترك مع الطفل المصاب بالتخلف العقلي في مجالات الأنشطة المختلفة ، باعتباره أخ له في البشرية وليس بكائن آخر غريب عنه ، وإن عليه واجباً نحو مساعدته وإنماء قدراته ومشاركته في الأعمال المختلفة ، بل والاستفادة منه في الأعمال الفنية التي يتفوقون فيها على كثير من الأطفال العاديين .

فإذا ما رجعنا إلى الهدف العلمي والذي سبق أن أشرنا إليه ، فإن دراستنا التي سنتعرض لها في الصفحات التالية هي دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الأطفال

المصابين بالتخلف العقلي والأطفال العاديين قبل وبعد دمجهم معاً في بعض الأنشطة المدرسية ، وتعد هذه الدراسة أول دراسة مصرية قامت بعمل دمج بين الأطفال متفاوتي الإعاقة العقلية والأطفال العاديين معاً في برنامج نشاطي واحد ، ونأمل أن تتابع إجراء هذا الدمج على مراحل متتابعة للتعرف على أثر الدمج في متغيرات الشخصية المختلفة لدى كل من الأطفال المعاقين عقلياً والأسوياء والعمل على تلافي سلبيات كل دراسة فيما يتبعها من دراسات لاحقة .

مدخل إلى البحث الحالي :

مما لا شك فيه أن مفهوم الشخص عن ذاته يختلف سلباً أو إيجابياً بمدى إدراكه لقدراته الواقعية ، وفي هذا تشير دراسة Doggett إلى أن الأطفال المصابين بالتخلف العقلي القابلين للتعلم ، لديهم مفهوم للذات مرتفع عن أقرانهم من الأطفال الذين ليس لديهم القدرة على التعلم (Doggett : 1979) . هذا ويؤكد معظم واضعي نظريات مفهوم الذات على أن تقدير الذات ينبع أساساً من تقدير الآخرين للفرد ، وأن إدراك الفرد لذاته ينمو فقط في حدود إدراكه لاستجابات الآخرين تجاه سلوكه ، ويتبع ذلك أن يرى الفرد نفسه فقط في مرآة استجابات الآخرين لسلوكه (El-Mofty : 1991) .

وإذا ما كان الفرد يكون مفهومه عن ذاته من خلال الآخرين الذين يعيشون معه ، فإن عزل الأطفال المصابين بالتخلف العقلي عن باقي أفراد المجتمع سيكون له أثره السلبي على مفهومهم عن ذاتهم لشعورهم بأنهم غير مرغوب فيهم من الأشخاص الآخرين في المجتمع ، وعلى العكس من ذلك فإن دمجهم مع أقرانهم سوف يؤدي إلى تحسن مفهومهم عن ذاتهم . فقد اتضح من دراسة Blackburn أن الأطفال المصابين بالتخلف العقلي القابلين للتعلم الذين كانوا يتفاعلون مع أطفال عاديين قبل دخولهم المدرسة كان مفهومهم عن ذاتهم إيجابياً عند التحاقهم بالصف الأول (Blackburn : 1988) .

وتهدف الدراسة الحالية إلى دمج بعض البنات المصابات بالتخلف العقلي في أنشطة تلميذات الصف الأول الإعدادي السويات - وهي الأنشطة التي تتم في كل من حصتي التربية الرياضية والموسيقية وفقاً للمنهج الدراسي للصف الأول الإعدادي - وذلك بغرض التعرف على أثر هذا الدمج في مفهوم الذات لدى كل من المصابات بالتخلف العقلي والسويات .

مشكلة البحث :

إن تأثير الخبرات الأولى على نمو الإنسان مؤكداً تمامًا ، فقد اتضح أن لهذه الخبرات تأثيرها في مفهوم الذات ، حيث وجدَ عديد من الباحثين أن مفهوم الذات لدى الشخص ينمو في الفترة المبكرة من حياته ، وأن طبيعة ونوع مفهوم الذات يعتمد على طبيعة ونوع الخبرات الأولى (Blackbourn & Blackbourn : 1987) .

وما من شك في أن الخبرات الأولى التي يخبرها الطفل المصاب بالتخلف العقلي في حياته بين الأسرة والأقران تكون ذات أثر في مفهومه عن ذاته سواء بالسلب أو بالإيجاب ، وفي هذا تشير الدراسات إلى أهمية الأسرة في تنمية مفهوم إيجابي للذات لدى الطفل المصاب بالتخلف العقلي ، وذلك حيث اتضح من دراسة Wynn أن مفهوم الذات للأطفال المصابين بالتخلف العقلي القابلين للتعلم الذين يعيشون مع أسرهم كان أكثر إيجابياً بشكل دال عن أولئك الأطفال المصابين بالتخلف العقلي المقيمين في المؤسسات (Wynn : 1975) ، من هنا نرى أهمية دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع أقرانهم العاديين من أفراد أسرهم أو من الأصدقاء ، وعدم عزلهم عنهم ، مما يكون له أكبر الأثر في نمو مفهوم إيجابي عن الذات لديهم ، وأنه كلما كان هذا الدمج مبكراً كان أفضل بطبيعة الحال .

هذا وقد بذلت محاولات من أجل تنمية مفهوم إيجابي نحو الذات للطفل المصاب بالتخلف العقلي ، واستخدم في هذه المحاولات أساليب العلاج بالرقص والتزحلق على الجليد حيث اتضح من دراسة Kaveler أن العلاج بالرقص لا يؤثر على مفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلي (Kaveler : 1974) ، بينما وجد من دراسة Simpson & Meaney أن تعليم الأطفال المصابين بالتخلف العقلي التزحلق على الجليد كان له تأثير إيجابي على مفهومهم لذاتهم (Simpson & Meaney : 1979) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك العديد من الدراسات الأخرى التي اهتمت بعمل دمج بين الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال العاديين ، ولم يكن الهدف هو التعرف على أثر الدمج على مفهوم الذات ، وإنما كان الهدف هو التعرف على السلوك التكيفي للأطفال المصابين بالتخلف العقلي ، حيث اتضح من هذه الدراسات أن دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي في أنشطة مع الأطفال العاديين كان له أثر إيجابي في زيادة التفاعل الاجتماعي للأطفال المصابين بالتخلف العقلي (: Wyll 1974 & Cheung : 1990) .

وتعد الدراسة الحالية محاولة للتعرف على أثر دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع أطفال المدارس العامة في حصص النشاط المدرسي - التربية الرياضية ، والتربية الموسيقية - على مفهومهم لذاتهم . وعلى هذا يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

- ١- هل هناك فروق دالة إحصائية بين البنات المصابات بالتخلف العقلي ، وتلميذات المدارس السويات في مفهوم الذات ؟

- ٢- هل هناك فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات للمجموعة التجريبية للبنات المصابات بالتخلف العقلي ، قبل وبعد الدمج مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟
- ٣- هل هناك فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات للمجموعة التجريبية لتلميذات المدارس السويات قبل وبعد الدمج مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟

المنهج والإجراءات :

العينة :

تكونت عينة البحث من اثنتا عشرة طفلة من البنات المصابات بالتخلف العقلي المنتظمات بالقسم الخاص بمدرسة كلية رمسيس للبنات اللائي تتراوح أعمارهن بين ١٢ - ١٩ سنة ، وتتراوح نسبة ذكائهن فيما بين ٢٥ - ٥٥ تقريباً ، حيث تم تقسيمهن إلى مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة ، وتتكون كل مجموعة من ٦ أطفال .

وقد اشتملت العينة السوية على اثنين وستين تلميذة أخذن من فصلين بالصف الأول الإعدادي بمدرسة كلية رمسيس للبنات ، حيث اعتبر أحد الفصلين بمثابة المجموعة التجريبية ، واعتبر الفصل الثاني بمثابة المجموعة الضابطة ، وتضمنت كل مجموعة (٣١) تلميذة .

هذا وقد تم الدمج مع الصف الأول الإعدادي لما أشارت إليه الأبحاث من أهمية التقارب في الحجم والسن عند إجراء الدمج بين الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال العاديين (Brown , et. al. : 1989) .

الأدوات :

أولاً : مقياس " ستانفورد - بينيه " للذكاء ، الصورة (ل) ، اقتباس وإعداد محمد عبد السلام أحمد - لويس كامل مليكه ، ١٩٨٣ . وقد استخدم بهدف التعرف على مستوى ذكاء البنات المصابات بالتخلف العقلي للتعرف على مدى الإعاقة لديهم . وكذلك التأكد من التماثل في مستوى الذكاء بين المجموعة التجريبية (م = ٧ ، ٤٦ ± ٦ ، ٤) ، والمجموعة الضابطة (م = ٨ ، ٣٩ ± ٤ ، ٨) للمصابات بالتخلف ، حيث كانت قيمة $t = (١ ، ٥٩٧)$ لمتوسط ذكاء كلا المجموعتين غير دالة إحصائياً .

ثانياً : مقياس مفهوم الذات ، من إعداد حسام إسماعيل هيبه ، ١٩٨٢ . وقد تم إعداده لقياس مفهوم الذات للأطفال المصابين بالتخلف العقلي ، حيث يقاس خمسة جوانب لمفهوم الذات هي : الجانب الجسمي ، الجانب العقلي ، الجانب الانفعالي ، الجانب الاجتماعي ، والجانب المهني . بالإضافة إلى إعطائه درجة كلية للمقياس بجوانبه الخمسة . وقد كان معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار قدره ٨٨ ، . ومعامل الصدق الذاتي ٩٤ ، . هذا بالإضافة إلى التأكد من الصدق المنطقي والظاهري والتمييزي لبنود المقياس .

إجراءات البحث :

تم إجراء قياس قبلي لمفهوم الذات للعينة الكلية ، باستخدام التطبيق الفردي مع البنات المصابات بالتخلف العقلي ، واستخدام التطبيق الجمعي مع تلميذات الصف الأول الإعدادي بمدرسة كلية رمسيس للبنات .. بعد ذلك تم تقسيم البنات المصابات بالتخلف العقلي إلى مجموعتين وفقاً للمجموعات المقسمة بالفعل في القسم الخاص بالمدرسة ، وذلك حتى لا تشعر البنات المصابات بالتخلف العقلي بوجود تغيير في مجموعتهن

التي تتعلم معها داخل القسم الخاص ، وبهذا فقد تم أخذ مجموعتين مكونتين بالفعل واعتبرت إحدى المجموعتين تجريبية والأخرى ضابطة . وبالمثل تم اختيار فصلين بالصف الأول الإعدادي بمدرسة كلية رمسيس ، وجعل الفصل (ج) مجموعة تجريبية والفصل (ب) مجموعة ضابطة .

وبهذا التقسيم للمجموعات أصبح لدينا مجموعتان تجريبتان (أحدهما مصابة بالتخلف العقلي والأخرى سوية) ومجموعتان ضابطتان (أحدهما مصابة بالتخلف العقلي والأخرى سوية) . بعد ذلك تم دمج المجموعتين التجريبتين معاً في حصص النشاط وهي الألعاب والموسيقى . واستمر الدمج لمدة فصل دراسي ، في حين استمر وضع المجموعتين الضابطتين على برنامجهما الدراسي العادي كل في مكانه الخاص به .

الأساليب الإحصائية :

استخدم اختبار " ت " للتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطين قبل وبعد الدمج لدرجات مفهوم الذات للمجموعتين التجريبتين والمجموعتين الضابطتين ، وكذلك بين متوسط درجات مفهوم الذات لكل من العينة المصابة بالتخلف العقلي والسوية (محمود السيد أبو النيل : ١٩٧٨) .

النتائج ومناقشتها :

تشير النتائج فيما يتعلق بالتساؤل الأول إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين البنات المصابات بالتخلف العقلي وتلميذات الصف الأول الإعدادي السويات في الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١) (وذلك قبل إجراء عملية الدمج بينهما) .

جدول رقم (١)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس مفهوم الذات وقيم " ت " لدى عيني البحث : المصابات بالتخلف العقلي (ن = ١٢) والسويات (ن = ٦٢)

المقياس ككل		الجانب المهني		الجانب الاجتماعي		الجانب الانفعالي		الجانب العقلي		الجانب الجسمي		جوانب مقياس مفهوم الذات	
سويات بالتخلف	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	المتوسطات وانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودالاتها	
٥٥,٠٨	٥٧,٩٢	١١,٨١	١١,٦٧	١٢,٩٤	١٢,١٧	٨,٧٧	١٠,٢٥	١١,٦٨	١٢,٢٥	١٢,٢٦	١٣,٦٧	المتوسط	م
٩,٢٣٤	٨,٢٨١	٢,٣١٣	٢,٥٦٣	٢,٥٣٣	١,٩٠٧	٢,٨٧٦	٤,٣٢٣	٢,٤٠٩	٢,٥٨١	٢,٣٤١	١,٣٧٤	الانحراف المعياري	ع
٠,٩٧٩	غير دالة	٠,١٨٦ -	غير دالة	٠,٩٨٨ -	غير دالة	١,٤٦٦	غير دالة	٠,٧٣٣	غير دالة	٢,٠٠٠	*	قيمة اختبار "ت" ودالاتها	

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ،

وبالرجوع إلى الجدول رقم (١) نجد أن الفروق في جوانب مقياس مفهوم الذات كانت في صالح السويات فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي والمهني ، وفي صالح البنات المصابات بالتخلف العقلي فيما يتعلق بالجانب الجسمي والعقلي والانفعالي . ويلاحظ أن هذه الفروق لم تكن دالة إحصائياً ، باستثناء الفروق الخاصة بالجانب الجسمي من المقياس ، وكانت لصالح مجموعة البنات المصابات بالتخلف العقلي ، حيث كانت قيمة " ت " (٢,٠٠٠) دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، وهذا يعني أن مفهوم البنات المصابات بالتخلف العقلي عن أجسامهن كان أكثر إيجابية من مفهوم البنات العاديات عن أجسامهن . حيث ترى البنات المصابات بالتخلف العقلي أن شكلهن جميل وحواسهن تعمل بشكل جيد ، وأن صحتهن العامة كذلك جيدة ، مقارنة بالبنات العاديات .

وربما نجد تفسيراً لذلك في أن البنات العاديات لديهن حالة من عدم الاقتناع بأجسامهن وخاصة وأنهن في بداية مرحلة المراهقة ، وما يميزها من طفرة في النمو

الجسمي وبعض التغيرات في المظهر العام ، كذلك فإن عدم اقتناع البنات العاديات في طور المراهقة بأحد أعضاء الجسم (كالشعر الأكرت ، الأنف الطويل ، شكل الأذن ، الفم الواسع ، لون العين) أو عدم الاقتناع بنمط الجسم (كالطول المبالغ ، القصر المبالغ ، النحافة ، البدانة) ، ربما يؤدي إلى مبالغة البنات العاديات في تشويه صورة الجسم وعدم الرضا عنه ، نظراً لأنهن يقارن أجسامهن بأجسام أقرانهن العاديات والصورة المثالية التي يرغبونها لأجسامهن ، وربما قد انعكس هذا في تكوين مفهوم أقل إيجابية للجانب الجسمي للذات منه لدى البنات المصابات بالتخلف العقلي .

وبشكل عام نستطيع القول بأن النتيجة التي حصلنا عليها في هذا المقام تتفق مع دراسة Ke , Pang - Sing التي اتضح منها عدم وجود فروق في مفهوم الذات بين الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال الأسوياء . وأنه لا توجد علاقة بين مستوى الذكاء ومفهوم الذات ، بمعنى أن الأطفال الذين يحصلون على درجات مرتفعة في نسبة الذكاء ليسوا بالضرورة يحصلون على مفهوم ذات إيجابي (Ke , Pang - Sing : 1989) .

وهذه النتيجة تدعمها الدراسة الحالية ، ذلك أنه بالرغم من أن تلميذات الصف الأول الإعدادي من متوسطي الذكاء وفوق المتوسط إلا أنهن قد حصلن على درجات منخفضة عن المصابات بالتخلف العقلي في بعض جوانب مفهوم الذات وهي الجانب الجسمي والجانب العقلي والجانب الانفعالي ، في حين أنهن قد حصلن على درجات مرتفعة عن المصابات بالتخلف العقلي في الجانبين الاجتماعي ، والانفعالي لمقياس مفهوم الذات .

هذا وتشير النتائج فيما يتعلق بالتساؤل الثاني إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات لدى كل من المجموعة التجريبية والضابطة للمصابات بالتخلف العقلي ، قبل وبعد الدمج ، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لجوانب مقياس مفهوم الذات
 وقيم " ت " ودلالاتها لمجموعتي البنات المصابات بالتخلف العقلي : التجريبية
 (ن = ٦) والضابطة (ن = ٦) في كلا التطبيقين القبلي والبعدي

جوانب مقياس مفهوم الذات		الجانب الجسمي		الجانب العقلي		الجانب الانفعالي		الجانب الاجتماعي		الجانب المهني		المقياس ككل	
المجموعتان التجريبية والضابطة للمصابات بالتخلف العقلي		مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات
م	المجموعة	١٢,٦٧	١٢,٦٧	١٢,٢٥	١٢	٩,٥	٩,٨٣	١١,٥	١٠,١٧	١١	١٠	٥٧,١٧	٥٤,٦٧
ع	التجريبية	١,٣٧٤	٢,٣٤١	٢,٥٨١	٢,٤٠٩	٤,٣٢٣	٢,٨٧٦	١,٩٠٧	٢,٥٣٣	٢,٥٦٣	٢,٣١٣	٨,٢٨١	٩,٢٣٤
ت		غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة
م	المجموعة	١٣,٦٧	٤,١٧	١١,١٧	١٢,٥	٩,٥	١١,٦٧	١١,٦٧	١١	١٠,٨٣	١٠,٦٧	٥٦,٨٣	٦٠
ع	الضابطة	٠,٧٤	٠,٦٩	٣,٧٢	٢,٧٥	٤,٠٧٢	١,٩٧	٢,٠٥	٣,٣٢	١,٩٥١	٢,٣٥٧	٦,٤١٤	٦,٤٥٥
ت		غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة

وبالرجوع إلى الجدول رقم (٢) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة للبنات المصابات بالتخلف العقلي ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن دمج البنات المصابات بالتخلف العقلي مع البنات العاديات في حصص الأنشطة (الموسيقى والألعاب) لا يؤدي بالضرورة إلى إكساب المتخلفات عقلياً مفهوماً عن الذات أكثر إيجابية عما كان قبل الدمج . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Richardson والتي اتضح منها أن إمداد الأطفال المصابين بالتخلف العقلي القابلين للتدريب ببرنامج

نفسحركي وتدريبات لياقة بدنية لأمد قصير لم يكن له تأثير دال في تحسين قدرتهم المعرفية والكفاءة الاجتماعية وصورة الجسم والمهارة الحركية (Richardson : 1970) ، وذلك مع اعتبار القدرات السابقة ما هي إلا أبعاداً لمفهوم الذات . كذلك تنفق هذه النتيجة مع دراسة Hehn التي اتضح منها أن تقديم برنامج بسيط نسبياً وقصير للنشاط الجسمي ، لم يكن ذا تأثير محدد الاتجاه فيما يتعلق بمفهوم الذات (Hehn : 1989) .

هذا وربما يرجع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية للبنات المصابات بالتخلف العقلي ، وبالتالي عدم وجود مفهوم عن الذات أكثر إيجابية عما كان قبل الدمج إلى أن مفهوم البنات المصابات بالتخلف العقلي عن ذاتهن كان في الأصل مفهوماً إيجابياً قبل الدمج بشكل ملحوظ . حتى أنه لم يكن يختلف عن مفهوم السويات عن ذاتهن .

وفيما يتعلق بالتساؤل الثالث نجد أن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لتلميذات المدارس السويات في الدرجات الكلية لمقياس مفهوم الذات قبل وبعد الدمج ، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٣) .

وبالرجوع إلى الجدول رقم (٣) نجد أنه بالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات مقياس مفهوم الذات بين التطبيقين القبلي والبعدي لكلتا المجموعتين التجريبية والضابطة لتلميذات المدارس السويات . إلا أنه وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتبي التطبيق ، في أحد جوانب مقياس مفهوم الذات وهو الجانب المهني ، وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ ، للمجموعة التجريبية قبل وبعد الدمج ، وذات دلالة إحصائية كذلك عند مستوى ٠٥ ، للمجموعة الضابطة قبل وبعد الدمج .

جدول رقم (٣)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لجوانب مقياس مفهوم الذات
وقيم "ت" ودلالاتها لمجموعتي تلميذات المدارس السويات : التجريبية
(ن = ٣١) والضابطة (ن = ٣١) في كلا التطبيقين القبلي والبعدي

المقياس ككل		الجانب المهني		الجانب الاجتماعي		الجانب الانفعالي		الجانب العقلي		الجانب الجسمي		جوانب مقياس مفهوم الذات	
سويات	مصابت بالتخلف	سويات	مصابت بالتخلف	سويات	مصابت بالتخلف	سويات	مصابت بالتخلف	سويات	مصابت بالتخلف	سويات	مصابت بالتخلف		المجموعتان التجريبية والضابطة للمصابت بالتخلف العقلي
٥٢,٩٨	٥٣,١٥	٩,٢٩	١١,٥٨	١٢,٩٤	١٢,٩٠	٨,٩٠	٨,٤٨	١١,٧٤	١٠,٩٧	١٢,٣٦	١٢	م	المجموعة
١٠,٥٨	١٠,٣٨	٣,١١٣	٢,٦	٢,٠٦٣	٢,٩٩٩	٣,٣٦٣	٣,١٣	٣,٠٣٧	٢,٦٣٤	٢,٢٣٧	٢,٤٨٨	ع	التجريبية
٠,٠٦٣	غير دالة	٣,٠٩٥	**	٠,٦ -	غير دالة	٠,٥ -	غير دالة	١,٠٥٥ -	غير دالة	٠,٥٨٩ -	غير دالة	ت	ت
٥٦,٦٩	٥٧,٠٢	١٠,٧٤	١٢,٠٣	١٣	١٢,٦٨	٩,٨٧	٩,٣٦	١٢,٥٢	١٢,٣٩	١٢,٦٨	١٢,٨١	م	المجموعة
٨,٧١٦	٧,٤٥	٢,٣٧	١,٩٦	٢,٠٣٢	١,٨٣٨	٢,٨٢٥	٢,٨٤٦	٢,٠٩٢	١,٩٩٥	٢,٢٢	١,٧١١	ع	الضابطة
٠,١٥٨	غير دالة	٢,٣٠٣	*	٠,٦٤	غير دالة	٠,٦٩٩ -	غير دالة	٠,٢٤٥ -	غير دالة	٠,٢٥٥	غير دالة	ت	ت

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

ويلاحظ في كلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) أن مفهومهن عن الجانب المهني لذاتهن قد انخفض في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي وبشكل دال إحصائياً، وهذا يدل على أن هذه الفروق هي بالقطع ليست ناتجة عن الدمج ولكن ربما تكون ناتجة عن طبيعة الأسئلة المتضمنة في الجانب المهني لمقياس مفهوم الذات التي قد لا تناسب مع أنشطة تلميذات الصف الأول الإعدادي، هذا مع وضعنا في الاعتبار أن اختبار مفهوم الذات المستخدم في البحث الحالي، وضع أساساً متضمناً الأنشطة المختلفة التي يمارسها الأطفال المصابون بالتخلف العقلي في مؤسساتهم التعليمية.

الخلاصة :

إن مفهوم الذات لدى البنات المصابات بالتخلف العقلي لا يختلف عن مفهوم الذات لدى تلميذات المدارس الأسوياء ، فكل منهما قد يكون لديه مفهوم إيجابي عن الذات ، وأن انخفاض مستوى الذكاء إلى حد التخلف العقلي لا يعني أن البنات المصابات بالتخلف العقلي لديهن مفهوم سلبي عن الذات ، بل قد يكون العكس هو الصحيح ، حيث اتضح من نتائج هذا البحث أن المصابات بالتخلف العقلي لديهن مفهوم أكثر إيجابية من العاديات فيما يتعلق بالجانب الجسمي لمقياس مفهوم الذات .

كذلك قد اتضح أن دمج البنات المصابات بالتخلف العقلي مع تلميذات الصف الأول الإعدادي في حصص الأنشطة المدرسية (الموسيقى - الألعاب) لم يكن له تأثير دال إحصائياً في مفهوم كل من المصابات بالتخلف العقلي والعاديات عن ذاتهن .

- المراجع :

- ١- حسام إسماعيل هيبه : " دراسة لمفهوم الذات لدى المتخلفين عقلياً " . رسالة ماجستير ، كلية التربية - جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .
- ٢- عبد المنعم المليجي : خبراء النفوس ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٦ ، ط ٢ .
- ٣- عثمان لبيب فراج : أضواء على الشخصية والصحة العقلية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ .
- ٤- محمد عبد السلام أحمد & لويس كامل مليكه : مقياس " ستانفورد - بينيه " للذكاء ، الصورة (ل) . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣ .
- ٥- محمود السيد أبو النيل : الإحصاء النفسي والاجتماعي . القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٧٨ ، ط ٢ .

- 6- Blackbourn , J. M. : Varying Preschool arrangements and Self -Concepts of Educable Mentally Retarded Children in Grade 1. Perceptual & Motor Skills , 1988 ,V. 66 , N. 3 , PP. 1013 - 1014 .
- 7- Blackbourn, J. M. & Blackbourn, V. : Self - Concepts of Young Handicapped Children : an analysis of Race and Sex. Perceptual & Motor Skills , 1987 , V. 65 , P. 626 .
- 8- Brown ,L. , Ford , A. , Nisbet , J., Sweet , M., Donnellan , A. , and Gruenewald , L. : Opportunities available when Severely Handicapped Students Attend Chronological age Appropriate Regular Schools. Journal of The Association For The Severely Handicapped , 1989 , PP. 2 - 20 .

- 9- Cheung , M. : The Impact of the play Environment on the Social Integration of Mentally Retarded and non-disabled Child. Dissertation Abstracts International , 1990 , V. 50 , N. 11 , P. 5376 - B .
- 10- Doggett , M. E. : A comparative Study of Self - Concept and academic Achievement of Learning Disabled Children with Self Concept and Academic Achievement of Educable Mentally Retarded Children. Dissertation Abstracts International , 1979 , V. 39 , N. 10 , P. 6060 – A .
- 11- El-Mofty, M. A.: Psychological Profile of Obese adolescent Girls . 1 : Self Concept & Body Image Perception. The Egyptian Psychological Association, Psychological Study, 1991 , B 1 , P 3 , PP. 529 - 553.
- 12- Hehn , Q. R. : The Effects of an individualized Program of Physical activity Upon the Self - Concept, Self help and Social behavior Skills of Profoundly and Severely Mentally Retarded Adolescent. Dissertation Abstracts International, 1989, V. 49, N. 7, P. 1765 - A .
- 13- Kavalier ,S. I. : The Effects of Dance on Mentally Retarded Children . Dissertation Abstracts International, 1974 , V. 35, N. 5, P. 2435 - B.
- 14- Ke, Pang - Sing : A study of Self - Concept among Mildly Mentally Retarded Children , Normal Children in Taipei City , Taiwan , Republic of China. Dissertation Abstracts International . 1989, V. 50 , N. 1 , P. 114 - A .

- 15- Manlove , C. : The Effects of response Variation training Procedures on the generalized Performance of laundry Folding task by Persons with Mental retardation. Dissertation Abstracts International 1989 , V. 50 , N. 1 , P. 114 – A .
- 16- Richardson, R.E. : Effects of Motor training on Intellectual Function , Social Competency, Body Image , and Motor Proficiency of Trainable Mentally Retarded Children. Dissertation Abstracts Inter-national , 1970 , V. 31, N. 6, P. 2764 - A .
- 17- Self , H. H. : The Relationship Between Parental Acceptance and Adjustment of Mentally Retarded Children Dissertation Abstracts International , 1970 , V. 30 , N. 8 , PP. 3202 - 3203 - A .
- 18- Simpson , H. & Meaney , C. : Effects of Learning to SKI on The Self-Concept of Mentally Retarded Children. American Journal of Deficiency , 1979 , V. 84 , N. 1 , PP. 25 - 29 .
- 19- Tallon, M. S. : An Investigation of the Relationship Between Selected characteristics of families of Educable Mentally Retarded Children and Long Term Academic Success and Social Adjustment of These Children . Dissertation Abstracts International , 1985 , V. 46 , N. 3 , P. 627 - A .
- 20- Wylle, R. : Integrating Handicapped and Non Handicapped Preschool Children Effects on Social

- Play . Children Education , 1974 , V. 50 ,
N. 6 , PP. 360 - 364 .
- 21- Wynn , L. : An Investigation of the Self - Concepts
of Educable Mentally Retarded in Institutional
and National Home Settings. Dissertation
Abstracts International , 1975 , V. 35 ,
N. 11 , P. 7162 - A .